يتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهه كمسيلمة
باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل
موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة وفيها خرج طليحة بن خويلد في بني اسد
ابن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على
الصحيح في خلافة عمر وتابت المراة في اول خلافة ابن الزبير خرج المختار ابن عبيد
الثقفي تغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة
بضع وستين في خلافة عبد الملك ابن مروان خرج الحرث فقتل ثم خرج في
خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او سوداء واهلك
الله من وقع له ذلك منهم وآخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم
بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح ابن عبد الله في روايته عند يوم حنين وفي
رواية عبد الرحمن ابن ابي نعم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه
علي ابن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة
وثبت اذ في الفرع وسقط في اليونينية وعدة اصوله والخويصرة بضم الخاء وفتح الواو
وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه
السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال
الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله
اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
وزاد في رواية ابن ابي نعم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك او لست احق اهل الارض
ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت
وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه
قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب
على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا
قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا
ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل
ولابي ذر عن الحموي انا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه
فاضرب نصب على الجواب عنقه ولابي ذر اضرب عنقه باسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط
فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا
الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمن علي
رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله

فانكر

فانكر هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسمعيلي
انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه
فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب
لنفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا
رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من
رواية عبد الرحمن ابن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث فساله رجل اظنه خالد
ابن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد ابن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال في ذلك
ويؤيده ما في مسلم فقام عمر ابن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه
قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد ابن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب
عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل
سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها
والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد
ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي الذهب
فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له دعه اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه
فان له اصحابا يحقر احدكم بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وعند الطبراني من رواية عاصم ابن شمخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم
مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت
على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا ليست
للتعليل بل للتعقيب الاخباري اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم يقرؤون
القرآن لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح
المثناة وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم
ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم
او انهم يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا
يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره
بوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي من دين الاسلام من غير حظ
ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام
فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي
بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
بفتح الراء وكسر الميم وتشديد … التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد
المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه
مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه وشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)